

خطاب صاحب الجلالة
بمناسبة الذكرى الثانية عشرة لجلوس جلالته على العرش

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله

شعبي العزيز

تكتسي حياة الأمم والشعوب المفطورة على إيثار المثل العليا المجبولة على اقتناء المحامد والمكارم ألواناً شتى تختلف باختلاف الأزمنة والعصور، وتتباين بتباين الظروف والملابسات، فتارة تزهو هذه الألوان وتشرق، وتارة أخرى تتجهم وتكفهر، تبعاً للأحوال الهنية الرضية، أو الحقب المتأزمة القاسية، وتلك سنة الله التى فطر عليها الأمم التى تتجافى عن المسالك الدمثة السهلة، وتختار الطرق المؤدية إلى أعز الغايات وأنبل المقاصد، ولو كانت السبل المختارة محفوفة بالمكاره، مكتنفة بالأخطار.

وما كان لبلادنا التى حددت لارتقائها ورفعتها أعلى الأهداف، ورسمت لنموها وازدهارها الخطط الطماحة، والبرامج التواقة، التى تمكن من نفوس أبنائها العزم على أن يكون لوطنهم بين الأوطان الكلمة المسموعة والصيت الذائع ما كان لبلادنا أن تشذ عن قاعدة الانتقال بين حالة اليسر والعسر، والشدة والهناء، فقد عاشت ردحاً من الدهر لم يشب صفو حياتها كدر ولا شائبة، وامتحنت خلال حقبة قصيرة مرتين وتعرضت لخطرين كبيرين، بيد أن الله سبحانه وتعالى الذي عودنا لطيف صنعه وكريم فضله أنعم علينا وعليك شعبي العزيز خلال هذا العام، بأن أحاطك كما أحاطنا بجميل رعايته، وأضفى علينا مثلما أضفى عليك سوابغ عوارفه، ووق بلادنا مغبة السوء الذى أريد بها، وعاقبة الشر المستطير الذي كاد أن يصيبنا، والكرب العظيم الذي أوشك أن يحل بها لولا أن منَّ علينا وعليك فحمى وصان كيان الدولة ودرأ، ودافع عن الأركان والمقومات والدعائم والمؤسسات التى تعتز بها اعتزازك بما سلف لوطنك من مجد، وتحرص حرصك على كل ما يزين حاضرك من ضروب الكرم، فالحمد لله الذي أحبطَ التدبير الشنيع، وقدر لكيد الكائدين الفشل الذريع، وعاقب أهل الزيغ والضلال، وعرف الأحلام المتكررة المستخفة، عاقبة الغدر والاجرام، وأذاق النفوس الفاسدة والضمائر المدخولة وبال الانحراف الأثيم، ونكال الطمع الوخيم، وله الحمد والثناء على أن أبقى آصرة الألفة موصولة بيننا وبينك، ورابطة الوفاء المتبادل وثيقة العرى مكينة، وهيأ لنا على رغم محاولات التفريق والتبديد أسباب الاسترسال في العمل الخالص لوجهه، والسعي الموقوف على مرضاته.

وإن من آلاء الله علينا وأياديه البيضاء قبلنا المستوجبة لدائم الشكر، أن ثبت قواتنا المسلحة الملكية بالايمان الثابت وأشعر بقلوب أفرادها على اختلاف مراتبهم صحيح الوفاء لشعارهم، وصادق الاخلاص لمقدسات بلادهم، ومكين الولاء لمصالح الوطن العليا، فلم تستهوهم الأطماع الرذيلة، ولم تشمل نفوسهم الأغراض الخسيسة، ولم يجرفهم جارف الغواية والضلال، الذي باء البغاة المتمردون بعاره وشناره، بل بقوا متمسكين بحبل الله المتين متشبثين بالخلق القويم، سائرين على النهج الواضح المرسوم، واعين متبصرين ملتزمين بأمثل الواجبات مؤدين لأشرف الأمانات.

اختبار أعلى الله به كلمة الحق

ولقد كان حادث شهر غشت الأخير، وحادث عاشر يوليوز قبله بعام، امتحاناً لقواتنا المسلحة الملكية

محص الله فيه القلوب تمحيصاً وهو اختبار أعلى الله به كلمة الحق وعطر به صفحات العز والاخلاص والوفاء والولاء (ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين)، فكان جيشنا العتيد كما عرفناه وخبرناه جُنَّةَ هذه البلاد الواقية ودرعها التي تصون وتذود وتدفع النوائب والعوادي، وسيظل بعون الله أهلا لجميل ظننا وظن شعبنا، متحلياً بأفضل السجايا متصفاً بأشرف الصفات ذائع الصيت شائع الذكر نابه الشأن سباقاً إلى المكرمات.

نوطد العزم على أننا سنواصل مسيرتنا المظفرة

شعبي العزيز

لقد شاءت إرادة الله، ولا معقب لحكمه ولا ناصر سواه، أن نجدد العهد في هذا اليوم الذي نحتفل فيه وإياك تحت سماء هذه المدينة الحبيبة المجيدة بالذكرى الثانية عشرة للقائنا التاريخي، ونوطد العزم على أننا سنواصل مسيرتنا المظفرة بتأييد من الله وتسديد، وهدفنا المشترك، وقصدنا الأوكد الأسنى، أن تتبوأ بلادنا بين مختلف الأمم والشعوب المكانة المرموقة التي تتناسب وما انطوى عليه ماضيها من صفحات لامعة مشرقة، وتتوافق وما لها من تطلع لا يبلى على مر الأيام، وطموح ينطلق باستمرار بانطلاق الأشواط المتجددة، والمراحل المولدة.

ويسعدنا أيما إسعاد أن يطابق احتفالنا بذكرى جلوسنا على عرش أسلافناالمنعمين احتفاء مدينة فاس وتمجيدها لذكرى مرور ألف ومئتي سنة على تأسيسها، فاتفاق هذين العيدين إن هو إلا موعد آخر من تلك المواعيد التي تكفلت الأقدار بتيسيرها بيننا وبين التاريخ، ولئن كان احتفالنا بذكرى ذلك اليوم الموعود، يمد الذاكرة كل عام بما أفضينا إليه بجهودنا المشتركة من نتائج تشكل الخطى التي خطوناها في ميادين متعددة، دون تريث ولا وقف ولا سأم، فإنه يوم جرت عادتنا فيه أن نخاطبك مستعرضين للأطوار والمراحل والعقبات التي نعتزم اجتيازها ونتوخى طيها ونقصد إلى تذليلها.

نمضي في سبيلنا لا نزيغ ولا نحيد

إلا أننا نود قبل الالمام بما وفقنا الله إليه من وجوه السعي وألوان التحقيق والانجاز، وما نأمل أن يوالي لنا فيه تأييده المعهود وتيسيره المحمود أن نسترعي سمعك إلى شيء نرى ضرورة مواجهته باليقظة والاستبصار، ذلك أن خصوماً لبلادنا ــ وما بالأمر من خفاء ــ أزاحوا القناع عن وجوههم وناصبونا العداء سراً وعلانية، مزيفين مغالطين، فأكثروا من الأراجيف وأخذوا يبسطون بانتظام المزاعم الباطلة والأكاذيب السافرة، من غير أن يصدروا في حملتهم النكراء هاته عن سبب معقول أو عذر مقبول، والهدف الواضح من هذا التدخل الأجنبي في شؤوننا إن هو إلا الوصول إلى تضليل العقول والأفكار، وشل الارادات وتعويق التنفيذ لما رسمناه لمصيرنا من خطط بناءة.

وإن ألزم ما يلزمنا حيال هذا اللدد وهذا الاستهتار أن نمضي في سبيلنا المستقيم لا نزيغ عنه ولا نحيد، عدتنا النية الصادقة، والعزم الصحيح، والايمان الذي تتكسر على حده محاولات التشكيك والتثبيط والتوهيم، وليس هذا التصرف الأخطل بأول داء تواجهه بلادنا، فقد صمدت قبل هذا الوقت لمثيله من الأدواء بالحزم الذي لا يفل والعزم الذي لا ينثني، والعقيدة السليمة المتينة التي انتهى بها المطاف بعد الامتحان والابتلاء إلى الفوز المبين والنصر المكين، على أنه من اليسير ربط المسببات بأسبابها واستجلاء حقيقة الدوافع بالرجوع إلى أصولها ومصادرها.



وإذا كانت هذه الأسباب وهذه الدوافع لا تستند إلى عهد معهود ولا إلى موثق مشروع، ولا تقوم على مبدإ واحد من المبادىء المتفق على سلامتها فإن مردها عند التحليل إلى المشاعر التي تساور بعض الناس كلما أبصروا آيات التفاؤل والاستبشار، والنعمة والرخاء متألقة في وجوه غيرهم.

فليس الناس كلهم بقائلين ما يحب ويشتهي لمن يلقى خيراً أو يظفر بمرام، وان كثيراً من الحنق والبغضاء ليتولد في النفوس من معاينة الفضائل ومشاهدة المكارم.

ثم إن الخصائص التي تمتاز بها بعض المجتمعات عن غيرها ذنب لا يغتفره الممعنون في وجه التخلف إلا يوم تتقلص الصفات المميزة، والفوارق التي تباعد بين المجتمع المغفل والمجتمع الموسوم، ولو كانت الأحوال جارية على نسق واحد والمستويات على حضيض مشترك لسكن الهجوم وانقطع البهتان، ولنهضت الحجة واستقام البرهان لزعماء الاغفال من المجتمعات، لكن شعبي العزيز، ولكنك ارتكبت ذنباً كبيراً، لأن ذنبك شعبي العزيز، أنك تربأ بنفسك أن تستقر في قرار وضيع، وتكره أن يصيبك الخمول وأنت تصبو إلى النباهة، وتستنكف من الركود وأنت مولع بالحركة، وتستقل القناعة بالنزر اليسير وأنت تشرئب بمطامحك إلى الجم الغفير.

صرفنا النظر إلى التطور الاقتصادي

وان وقفة قصيرة عند بعض النتائج التي بلغت وأدركت في ميادين مختلفة لكفيلة بتأكيد الثقة في نفسك، وتدعيم مالك من يقين بحسن مصيرك، سواء تعلق الأمر بالمجال الداخلي أو بالمجال الخارجي، فإن وطنك والحمد لله موفور الحظ من النماء والازدهار والسمة الطيبة والذكر الشائع المحمود، وأسطع برهان على ذلك — إذا صرفنا النظر إلى التطور الاقتصادي خلال حقبة المخطط الخماسي الذي انتهى بانتهاء السنة الميلادية المنصرمة — هو التوسع المحقق المرتكز على اضطراد نمو الانتاج.

ولقد صاحب هذا النمو طوال هذه المرحلة ازدياد في حجم التصدير، كان له أجمل الأثر على الميزان التجاري، وفي أثناء هذه المدة توالت الاستثمارات العامة والخاصة بصورة تبعث على الرضى والارتياح، وتحسن ميزان الأداءات تحسناً ملموساً وتضاعفت أموالنا الخارجية كما تضاعفت القروض لفائدة الاقتصاد، ولئن دلت هاته النتائج المجملة على شيء فإنما تدل على أن القطاعات الفلاحية والصناعية والتجارية ظلت مطبوعة بطابع حيوية دائبة، ولو انحصرت مساعينا الناجحة في هذا المجال دون غيره لعددناها ناقصة ولا عتبرناها غير ملبية لجميع الرغائب، ولذلك أولينا بالغ الاهتمام للجانب الذي تتكامل به الأهداف، فاستفرغت الدولة بالاضافة إلى الجهود المبذولة بغية تحقيق التنمية الاقتصادية جهوداً كبيرة صرفناها لصالح التنمية الاجتماعية، فتتابعت تضحيات الأمة في سبيل التعليم، واستمرت العناية بالصحة العمومية، وشؤون العمل والعمال، ووقفنا حظاً غير يسير من رعايتنا على موظفينا سعياً منا وراء تحسين إمكانياتهم بتحسين مستوى أجورهم.

استرجاع الأراضي التي كانت ملكاً للأجانب

ولقد كان من المحتمل أن يتأثر اقتصادنا بالتالي، وبالتالي مجهودنا الاجتماعي بما طرأ على نظام النقد الدولي من اضطراب واعتراه من هزات، ولكن عملتنا بقيت والحمد لله سليمة متينة على الرغم مما اتسمت به السياسة التي نهجناها في المضمارين معاًمن شجاعة واقدام، وسنواصل بعون الله جهودنا المتمثلة في تقريب الشقة بين الموسر والمعسر، ورفع الدخل القومي، وتوسيع نطاق الرخاء والازدهار، وانطلاقاً من حرصنا الشديد على تكثير



موارد شعبنا وتعزيز إمكاناته ومقدراته، فقد وضعنا طابعنا الشريف على ظهير يقضي باسترجاع الأراضي التي كانت ملكاً للأجانب تطبيقاً للقاعدة المرعية المحترمة التي تصرح بأن امتلاك الارض حق للمواطنين وحدهم، وستوزع هذه الأراضي وفقاً لمقتضيات الاصلاح الزراعي على فلاحينا الذين لم يستفيدوا بعد من التوزيع، على أن استرجاعنا لهذه الأراضي سينفذ في نطاق ما أثر عنا من مباشرة مثل هذه الأعمال بالطرق التي تتحاشى الأخذ دون عطاء وتتجنب المصادرة البحتة.

طابع شريف يقضي بمغربة الاطارات

ومن جهة أخرى وضعنا طابعنا الشريف على ظهير يقضي بمغربة القطاعات، ويقصر طائفة من الأنشطة المنتظمة لعدد كثير من المجالات على المغاربة دون سواهم، ويوضح مدلول الطابع المغربي لأصناف الشركات، وإذا أضفت إلى هذا أننا اتخذنا التدابير التشريعية اللازمة لتحديد مياهنا الاقليمية والمياه التي تمتد اليها السيادة المغربية وتنفرد فيها هذه السيادة بالملكية المغربية لثروات الصيد البحري أدركت شعبي العزيز مدى سعينا لتوسيع هذا العمل الذي نأمل أن يدر عليك وعلى أبنائك الخير الكثير.

ولئن كانت رغبتنا ملحة في أن تتعبأ جميع الطاقات وتتآزر مختلف الامكانات والصلاحيات للأخذ بنصيبها من البناء الذي نقيم صرحه بالعزيمة التي لا تكل، فإن حرصنا لا يقل الحاحاً واستمراراً على أن تتم الأعمال المرسومة المقررة في إطار الملكية الدستورية التي أبينا إلا أن يكفل نظامها الحريات ويؤمن للهيآت السياسية والمنظمات النقابية أن تمارس الحقوق المكفولة ممارسة لا تند عن نطاق القانون ولا تتجاوز الحدود المشروعة.

هذه شعبي العزيز بعض جوانب دأبنا الموصول في الصعيد الداخلي ألممنا بها إلماماً لتتبين المقاصد والغايات، والمحققات من المشاريع والمنجزات، وتكميلا للصورة وتتميماً نود جرياً على عادتنا في مثل هذه المناسبة أن نطلعك مجملين على جهودنا المصروفة في الصعيد الخارجي.

المغرب جزء لا يتجزأ من الوطن العربي والاسلامي والافريقي

تعلم شعبي العزيز أن بلادك جزء لا يتجزأ من الوطن العربي والوطن الاسلامي والوطن الافريقي، وأن ما يعني هذه الاوطان وينتشر في رحابها من سكينة واطمئنان وفرح وابتهاج وان ما يقض مضاجع أبنائها من قضايا معضلة وحالات مستعصية لا يقتصر على استرعاء انتباهك، وانما تؤثر هاتيك الشؤون في المشاعر، وهذه القضايا والحالات في نفسك تأثيرها في نفوس إخوانك الأفارقة أو العرب أو المسلمين حين تبتسم لهم الآمال أو تعتريهم المسرة أو تتنكر لهم الأيام ويستقبلهم الدهر بما يكرهون، وأنت إلى هذا جزء من البشرية جمعاء تغتبط باغتباطها وتتألم لحزنها وألمها، فأنت المشاطر والمقاسم لسراء الانسانية وضرائها، يعنيك من أمر سكان المعمور ما يعنيهم على السواء، فانطلقت سياسة وطننا وفق المأثور والمشهور في تاريخنا إلى المنطلق الذي تحتمه القرابة الماسة، وتفرضه المواطنة الواسعة، ولم تلبث بلادنا بعد انتظامها في سلك المحافل الدولية والمنظمات الأممية أن أسمعت كلمتها في جميع الدوائر والجهات، داعية إلى الوئام والسلام، عاملة على تثبيت دعائم المحبة والوفاق والتعاون والتضامن.

ولما حل بإخوانك العرب ما حل من مكروه، وأصابهم ما أصابهم من سوء وعدوان، اندفعت بلادنا تناصر صفوفهم، وتؤيد مواقفهم، وتناضل عن كرامتهم، وتكافح دفاعاً عن حقوقهم المهضومة، وطلاباً برد أراضيهم المغصوبة.

وهاهي اليوم تتجاوز طور التأييد والتعضيد المتمثل في الاستنكار والمطالبة والدعم المادي والمعنوي لتدخل طور المشاركة الفعالة بالمناصرة المسلحة لاحدى الشقيقات من دول المواجهة، وستظل سياستنا الخارجية شعبي العزيز، قائمة على الحق، عاملة على إزهاق الباطل، مصروفة إلى تعزيز أسباب الأمن والسلام وتوفير بواعث الدعة والاطمئنان.

نهيب بقادة الدول الكبرى أن يمارسوا ما لهم من نفوذ ليعود الحق إلى أصحابه

وان من بواعث السرور والارتياح أن أخذت تباشير السلام تلوح في آفاق منطقة كانت إلى عهد قريب ميدان تطاحن وصراع، ومجال تدمير وتحطيم، والأمل وطيد أن تكلل المساعي المبذولة باستتبات الأمن الشامل ويحالف الاتفاقات المبرمة استقرار السلم في سائر انحاء تلك المنطقة، وأعني بها شمال فيتنام.

وسيكون من أسباب اضطراد التفاؤل والاستبشار والارتياح والاطمئنان والفرح والابتهاج أن تتلو هذه الخطوة الحميدة خطوة أخرى يتحقق فيها الأمل الذي طالما راود النفوس وشغل الأفكار، ألا وهو نهاية تطاول العدوان والاستيلاء والاغتصاب والتنكيل والتقتيل من الأراضي العربية والبقاع المقدسة.

واننا لنهيب بقادة الدول الكبرى وساستها أن يمارسوا ما لهم من نفوذ وسلطان لتعود المياه إلى مجاريها والحقوق إلى أصحابها، وبذلك يستقر السلام في هذه المنطقة الهامة من مناطق العالم ويرجى للبشرية الأمن والهناء.

شعبي العزيز

هذه جملة من منجزاتنا، ومواقفنا عرضناها عليك لتستبين من خلالها مدى اهتمامنا بشؤون مملكتنا، ولو أننا ضمنا هذا الخطاب جميع ما انقطع إليه الفكر واشتمل عليه التدبير وامتدت إليه الجهود وأحاطت به العناية لأمعن خطابنا هذا في التبيين والتفصيل ولا تسعت أجزاؤه وتعددت أبوابه.

وقد تتبعت شعبي العزيز اتصال هذه الجهود وتعاقب الأعمال التي تمت مباشرتها وتيسر وضعها موضع التنفيذ والتطبيق، على أنك واجد في النشرات التي تصدرها وزارتنا في الأنباء مجالا فسيحاً خليقاً بارضاء رغبتك بالمزيد من المعرفة والاطلاع.

مشاريع المستقبل وأهداف الغد

وستعلم فوق هذا بعدما يجتمع في الأيام المقبلة المجلس الأعلى للانعاش الوطني والتخطيط مشاريع المستقبل وأهداف الغد التي سيكون علينا تحقيقها وبلوغها في التصميم الذي ألفت منا فاعليته وجدواه.

وإذا كانت أعمالنا كلها، ما تم منها وما سيتم إن شاء الله، متوخية نشر اليسر والرخاء وتعميم السعادة والهناء لجيلنا وللأجيال الصاعدة بتمكين أسباب النمو الاقتصادي وتوثيق أركان التقدم الاجتماعي فان مباشرة هذه الأعمال تشكل معركة مستمرة لا يتأتى خوضها بنجاح إلا إذا شعر كل فرد منا بأنه مطالب بالاسهام فيها بالنصيب الموفور، وأحس إحساساً بليغاً بأن إسهامه هذا خليق بأن يفضى بالمعركة إلى الغاية المؤملة ويصل بها إلى الشأو المنشود.

وما دامت التنمية على اختلاف أنواعها لا تعدو أن تكون وسيلة من وسائل النمو الانساني والتلقيح البشري، وسبيلا إلى رقي الأفراد والجماعات بما للرقي من مدلول واسع فإن تحقيقها ليس موكولا إلى الحكومات وحدها،

وإنما هو معقود كذلك بارادات جميع العاملين في مختلف الحقول والقطاعات.

وإن غاية كالغاية التي تتوق إليها بلادنا لمطالب يقتضي أن تتكافل جميع هذه القطاعات وتتعاون سائر القرائح والهمم لتتوفر أصلح الظروف وتتهيأ أنسب الفرص، وتجتمع أكمل الشروط التي لا غنى عنها لكل عمل يستهدف الاصلاح المتصل مثلما يتطلع إلى الابداع والابتكار.

ولولا ما تعلم من حرصنا الشديد على أن تنطبع أعمالنا بطابع الاحكام الذي لا يتطرق إليه الجدل والاتقان الذي لا يقترن من أجله التقدير بالاعجاب لما خاطبناك مذكرين بهذه المتطلبات مؤكدين لهذه المسلمات، ولولا ما نعلم نحن من فضائلك ومزاياك ومناقبك وسجاياك لما كان لطموحنا النفس الممتد، ولما ترامت رغائبنا إلى الكمال في أطوار التطور والبحث والدرس، ومراحل الإعداد والمزاولة والتنفيذ.

المسلك المفضى إلى ما تصلح به شؤون الدنيا والآخرة

لقد بلغت شعبي العزيز طائفة من الأماني وأدركت جملة من أوطارك ومآربك ولكن الأمل الطائف بقلبك أمل شاسع الأبعاد، والمسيرة المنتظرة لخطاك مسيرة طويلة، بيد أنك بالغ بعون الله الباقي من مقاصدك والمتجدد من مطالبك ومطامحك شريطة الدأب الذي لا تخبو جذوته والحرص الذي لا تبلى جدته.

وان أنفع زاد وأجدى عتاد فيما أنت متقلب فيه، غاد ورائح إليه، الايمان بأنك سائر على متن الطريق المستقيم، وراكب للمحجة البيضاء، وسالك للمسلك المفضى بك وبأهلك وأبنائك إلى ما تصلح به شؤون الدنيا والآخرة.

اكتشاف مقاصد الاسلام واسرار الدعوة المحمدية

ولن يكون ايمانك هذا إيماناً صادقاً صحيحاً ويقينك كاملا أصيلا إلا بالاستمساك بحبل الله ودينك المتين، والاخلاص للقيم التي يشيد بها كتاب الله المبين، والمثل العليا التي يدعو إليها الرسول المصطفى الأمين، ومن دواعي الأسف الشديد والحسرة الأليمة أن نلاحظ أن فئة من شبابنا أخذت تنحدر في مهاوي الانزلاق متأثرة بمذاهب وتيارات تستهدف تقويض كل قائم سوي، وتحطيم كل موروث نقي، من عقائد وشرائع وأخلاق، وما كان أحرص هذه الفئة المنحرفة أن توجه بصرها وتصرف نظرها إلى تعاليم الدين الحنيف والشريعة السمحة لاكتناه واكتشاف مقاصد الاسلام وأسرار الدعوة المحمدية، وماكان أجدرها أن تقف على سير النبلاء من أعلام الملة وعباقرة الفكر وجهابذة العرفان الذين نضروا وجه التاريخ ورفعوا صرح الحضارة بما أضافوه إلى تراث فكري مجيد.

ولعل ذلك الانحراف راجع إلى جهل هذه الفئة بحقائق الاسلام، وإلى إعراضها عن استيعاب أسرار الديانة وذخائر الأفكار والآثار، وان هذه الظاهرة التي تورث الأسى وتثير الغيرة وتحمل على الحفاظ، لتشير إلى مكامن التبعة ومواطن المسؤولية.

فعلى أولياء الأطفال وأرباب الأسر وعلى المعلمين والأساتذة وجميع القائمين بشؤون تربية الشباب وتهذيبه وتثقيفه أن يقدروا أبعاد الخطر الذي يهدد المجتمع من جراء هذه الظاهرة، ويؤدوا واجبهم على الوجه الذي يضمن التوجيه الصحيح والتوعية الصالحة.

صرامة لا هوادة فيها

ونحمد الله على أن معظم شبابنا معتز بدينه السمح فخور بعقيدته الاسلامية المثلى سليم الاتجاه والتفكير لا ينخدع بالأباطيل ولا يغتر بالترهات، (الله يجتبي إليه من يشاء، ويهدي إليه من ينيب).

أما نحن فقد أخذنا على نفسنا أن نواجه الخطر الناجم بالصرامة التي لا هوادة فيها، ونعالج الإزورار والمروق بالعلاج الذي لا يكتفي بحصر الداء في نطاق محدود، وأن ننفذ إلى أوكاره وخباياه ونعمد إلى جذوره وفروعه بالاقتلاع والاستئصال، وذلك اضطلاعاً بما قلدنا الله به من أمانة وأداء للواجب الذي يحتم علينا دستور البلاد أن نقوم به بوصفنا الراعي الأمين لمقدسات الأمة والساهر اليقظ على صيانة حرمات هذه المقدسات والذود عن حياضها والدفاع عن كرامتها والعمل المستمر لتأمين سلامتها، ولن يهدأ لنا بال أو يقر لنا قرار إلا يوم تتقلص أعراض الداء ويتمكن الشفاء.

إحياء الاصالة ومراعاة التفتح

وشعوراً منا بأن التعليم الذي كان يضمن لناشئتنا التزام الجادة والحفاظ على المقومات أوشكت أركانه أن يصيبها التداعي والانهيار فقد عكفنا على إحياء الاصالة مع مراعاة التفتح على متطلبات العصر، وسيفضي التعليم الأصيل بأبنائنا في نهاية المطاف إلى الاحاطة الواسعة بالعقيدة الاسلامية والشريعة المحمدية الغراء وحضارة آبائهم وأجدادهم ولغة كتاب الله العزيز، كما سيفضي بهم إلى الأخذ بالنصيب الأوفى من العلوم التي لا يمكن أن يستغنى عنها كل شعب يتطلع إلى معرفة ما يبدعه الفكر البشري أو إلى الاسهام في الابداع والاختراع.

شعبي العزيز

إننا ونحن نحتفل بعيدنا الوطني في رحاب هذه المدينة العزيزة التي شهدت مولد بطل الأمة ومحررها وقائد نهضتها وفقيد الاسلام والعروبة جلالة محمد الخامس والدنا المقدس لتهيمن علينا روحه الطاهرة وتذكرنا بجليل أعماله ومأثور جهاده وكفاحه ونضاله وتنير لنا معالم الطريق وتهدينا إلى مسالك التوفيق.

فإلى الله نبتهل وإليه نتوجه أن يغدق عليه الرحمة والغفران، ويجزل له الأجر والمثوبة، ويجعل مقعده بين الأولياء والصالحين في أعلا درجات الرضوان.

آصرة قوية متينة

شعبي العزيز

كلما توجهت إليك بالخطاب، وأطلعتك على عزم عقدته وتدبير اتخذته، وطريق مهدتها وعبدتها، ومشاريع لغدك أعددتها، وخطة لمستقبلك السعيد وضعتها ورسمتها، خالجت نفسي مشاعر المحبة والرضى، وعاطفتني عواطف الحدب والرعاية، ذلك أنك شعبي العزيز مشدود إلى قلبي بآصرة قوية متينة، ورابطة لا يفصم عروتها صرف وان عظم وجل، وثقة راسخة مكينة لا تزعزعها الخطوب الملمات والليالي المدلهمات، وذلك أنك شعبي العزيز لأنك مناط التفكير ومعقد الاهتمام وقبلة العناية ومنتهى القصد، لأنك أهل لكل عمل كفيل بالاسعاد، ولأني حريص بما استخلفني الله فيه من أمرك على تبليغك أسمى الغايات وأعلى الدرجات.

اللهم أسألك عصمة تحفظ بها الآصرة التي تصل بيني وبين شعبي.

